

## القدرية :-

هي فرقة كلامية تنتسب الى الاسلام وتعتبر من اول الفرق الاسلامية المخالفة وقد ظهرت في بداية عهد الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز و اول من اسسها غيلان القدري وقد قتله الخليفة هشام بن عبد الملك بصلبه على ابواب الشام وهو مفهوم يرى ان الله لا يعلم شيئاً لا بعد وقوعه وان الاحداث بمشيئة البشر وليست بمشيئة الله ونقول : لا قدر والامر انفا اي مستأنف وهو نفي لعلم الله السابق وان الله لا يعلم الاشياء الا بعد حدوثها .(١)

## نشأة القدرية :-

القدرية اسم اطلقه اهل السنة والجماعة على كل من يزعم انه قدر فعله بنفسه .اي خلقه و أوجده استقلاً اول من قال بالقدر هو معبد الجهني البصري في اواخر عهد الصحابة . واخذ عنه غيلان الدمشقي وقد تبدأ منهم من سمع بهم من الصحابة ك عبد الله بن عمرو و ابو هريرة وابن عباس وانس بن مالك وعبد الله بن اوفي وعقبة بن عامر الجهني وغيرهم .

في صحيح مسلم قال يحيى بن يعمر: كان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني فأنطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميدي حاجين او معتمرين فلقينا احداً من اصحاب الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم ( فسألنا عما يقول هؤلاء في القدر فوقف لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب فقلت : ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن وبنفوذون العلم وذكر شأنهم وانهم يزعمون انه لا قدر وان الامر انفا قال : فأذا لقيت اولئك فأخبرهم اني بريئ منهم وانهم براء مني . والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لأحدهم مثل احد ذهباً فأنفقته ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر (٢)

١- القدرية .... عقيدتهم .... والرد عليهم - اسلام ويب ١٧ يونيو ٢٠٠١ (١)

٢- فرقة القدرية - موقع التوحيد . وصل لهذا المسار في ١١ مايو ٢٠١٦ (٢)

(٢)

اخذ معبد الجهني راية في القدر عن رجل نصراني اسلم ثم رجع الى النصرانية مرة اخرى فكان معبد الجهني بعد ذلك اول من نشره بين الناس .

قال المقرئ في كتابه الخطط : ا ناول من تكلم في القدر معبد بن خالد الجهني .

قال الاوزاعي : اول من نطق في القدر رجل من اهل العراق يقال له سوسن كان نصرانياً فأخذ عنه معبد الجهني واخذ غيلان عن معبد .

فمذهب القدرية اول ماظهر ان الامر أنف اي مستأنف اي لم يسبق به قدر ولا علم من الله وانما يعلمه بعد وقوعه والقول بالقدر بهذا المعنى مركب من قضيتين :

الاولى : انكار علم الله السابق بالحوادث .

الثانية : ان العبد هو الذي اوجد فعل نفسه .

القدرية القائلون بهذا القول قد انقضوا كما ذكر ابن حجر نقلاً عن القرطبي وغيره ما نصبه قد انقضوا هذا المذهب ولا نعرف احد ينس اليه من المتأخرين .

والقدرية اليوم ممطبقون على ان الله عالم بافعال العباد قبل حدوثها او وقوعها وانما خالقوا السلف في ان افعال العباد مقدورة او مقدره لهم وواقعة منهم على جهة الاستغلال . (٣)

#### مؤسس الطريقة القدرية :-

هو عبد القادر بن ابي صالح بن عبد الله الجبلي الحسني ولد جيلان (العراق) سنة ٤٧٠ هـ وقدم بغداد شاباً سنة ٤٨٨ هـ وتفقّه على عدد من مشايخها . جلس للوعظ سنة ٥٢٠ هـ وحصل له القبول عند الناس واعتقدوا ديانته وصلاحه . وانتفعوا بكلامه ووعظه . اشتهر عن الشيخ عبد القادر مايدل على فقه وعلمه وظهرت على يديه الكثير من الكرامات وتاب واسلم على يديه العديد من الناس توفي وعمره ٩٠ عاماً ودفن في رواق مدرسته سنة ٥٦١ هـ .

القدرية لها مفهوم آخر :-

القدرية من فعل ماضي (قدر - قدرة) بمعنى قدير او قوي لغوياً (١)

و اصطلاحاً فرقة او مذهب تعتقد ان افعال العباد لا تؤثر بقدرة الله (٢)

مذهب القدرية راء وان كل انسان خالق لجميع افعاله ، اهل القدرية يستطيعون ان يجتنبون ما يشائون في هذه المسئلة قال هرون تسوطين الحقيقة من تعريف القدرية ان الانسان له القدرة او القوة في ايجاد جميع الاعمال حيث شاء وليس من تعريف ان الانسان مجبور على قدرة الله تعالى كما قال الجباريون (٣)

وقال هارون ناسوثيون ان القدر يطلق على معنيي هما : الاول : من يقول ان العبد قادر مرید لافعاله خيرا وشرها فلفظ القدر في ذلك الكلام بمعنى الطاقة كما قال الله تعالى في كتابه .

(ومعوهن علم الموسع قدره وعلم المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين ) البقرة: ٢٣٦ . وكذلك ان لفظ القدر في تلك الايه بمعنى الطاقة والاستطاعة .

الثاني : ممن يرى بأن الله تعالى لكل شئ في الازل خيره وشره حياته ومماته فكان القدر في هذا اللفظ بمعنى التقرير كما قال الله تعالى (قد جعل الله لكل شئ قدراً) (الطلاق: ٣).

وقد سبق بحثه في تعريف القضاء والقدر مؤسسها ورؤسها : (٤)

اهل القدرية قد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً وقالوا : لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازاً من وصمة اللقيا اذا كان من الذم متفقاً عليه لقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) :-

القدرية مجوس هذه الامة . واحنجا بما قال الله تعالى (قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (٥)

لويس معلون اليسوني ( المنجيد، الخطولية، بيرود ١٩٤٥، ص ٤٣٦ (١)

البيلسوء ص ٣١٠ (٢)

نسوتيون، تيبولوجي، اسلام ص ٣١ (٣)

(٤)

وقوله تعالى : ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير ما بأنفسهم ) (٦) وقوله تعالى : ( ومن يكسب غنماً فأثماً يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ) (٧).

فعندما رأينا تلك الايات فنفهم ان هذا الفهم نشأ من داخل الاسلام نفسه وليس من خارج الاسلام . (٨) وكانت الصفاتية تعارضهم : بالانفاق على ان الجبرية والقدرية متقابلتان تقابل تضاد فكيف يطلق لفظ الضد على الضد وقد قال النبي محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) القدرية : خصماء الله في القدر . والخصومية في القدر وانقسام الخير والشر على ما فعل الله وفعل العبد لن يتصور على مذهب من يقول التسليم والتوكل واحالة الاحوال كلها على القدر المحتوم والحكم المحكوم . والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد : قول بأن الله تعالى قديم والقديم اخص وصف ذاته ونفى الصفات القديمة اصلاً فقالوا : هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لا بعلم وقدرة وحياة هي صفة قديمة ومعاني قائمة به لانه لو شاركته الصفات في القديم الذي هو اخص الوصف لشراكتة في الالهية . (٩)

#### تاريخ نشأة القدرية :-

في الحقيقة ان هذه الفرقة تنشأ من المعتزلة لأن مؤسسها من المعتزلين وقد مضى البعث بأنهم يرون ان الانسان له قدرة وقوة في ايجاد الافعال ونفيه فكل افعال الانسان من عند نفسه وليس من عند الله تعالى والله لا يتداخل في افعاله . اي افعال الانسان ولا يعلم بما سيفعله الناس في المستقبل ولكنه يعلم بما قد فعله الانسان بعد وجود هذا الفعل فبهذا يثاب الانسان بما فعله من خير ويعاقب بما فعله من شر (١٠).

(٦) الرعد: ١١

(٧) النساء: ١١١

(8)Tim Karya Imiah santri lirboyo2008 , Aliran-aliran

(٩) ابي الفتح محمد عبد الكريم بن ابي بكر الشهرستاني ، الملل والنحل (دار المفكرين ، بيروت) ١٠

واشار الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عن نشأت هذه الفرقة فيما روي عن حذيفة : قال الرسول الله(صلى الله عليه واله وسلم ) : (لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال). رواه ابو داود ، سنن ابي داود .ج.٤، ص. ٢٢٢ (١١)

قال النووي في شرح المسلم اسباب تسمية القدرية بالمجوس : لانهم قالوا وجود الخالقين (في ايجاد شئ) وهما الله والانسان . فانه يوجد شئاً حسننا والناس يوجد شئاً شراً . (١٢)

قيل اول من يرى بهذا الفهم معبد الجوهاني و غيلان الدمشقي وهما من التابعين وقد حكما بالقتل لانهما نشرا هذا الفهم الخاطئ(١٣).

وقيل ان اول من قال بهذا المفهوم رجل نصراني من العراق كما قال ابن تبطه في شرح العيون هذا الرجل النصراني اسلم ثم ارتد وعاد الى دينه فمن هذا الرجل تعلم معبد و غيلان المفاهم والافكار القدرية . (١٤)

وقيل ان هذه الفرقة تنشأ من الدمشق لكثرة العمال النصرانيين في قصر الخليفة وهم يؤثرون هذا الفهم (١٥)

### مؤسس القدرية :-

مؤسس فرقة القدرية هو غيلان الدمشقي هو خاطب مشهور من دمشق وابوه قاضي زمان خالفة عثمان بن عفان يعيش في عهد الخليفة بن عبد الملك (١٦).

ومعبد الجهني كما قاله احمد امين من تلامذه حسن البصري مرشد اهل السنة يعزي اهل السنة والجماعة ولكنه نشر مذهب القدرية .

قال احمد امين : ان احداً من اهل المذاهب قال ان ناول من نجم بالقدرية هو معبد الجوهاني وغيلان الدمشقي ومعبد الجوهاني من التابعين الامين وهو تلميذ حسن البصري واما غيلان الدمشقي هو الدعى من رمسكوس (١٧) .

(11)k.h .siradedain Abbas.Itibdahiassun nanwal- jamaah (jakarta; pustaka tarbiah)him. 227

(12)k.h .siradedain Abbas him 228

(13) k.h

ابو زهرة ، بدون السنة :تاريخ المذاهب الاسلامية (سنغافورة- جدة:الحرمين ،ص (١٠٧-١٠٦ ) (١٤)

وبجانب ذلك وجد (waik.montgomery) مونجومري بلغة جرمان نشرتھا في رسالة اخرة بكتابة (ritterhdlnut) حلموت رطا مجلة دار الاسلام في العالم ١٩٣٣ وهذه المقالة تشرح فهم القدرية مكتوب في كتاب الرسالة فكتب الحسن البصري ليرسله الى الخليفة عبد الملك في عام ١٧٠٠م والحسن البصري ولد في المدينة المنورة وذهب الى البصرة في سنة ٦٥٧ ونهاية عمره . هل هو من القدرية ام لا ؟ ها هو الذي مازال في المجادلة ولكن الظاهر انه يؤمن بان الانسان له حرية الاختيار بين الخير والشر ويعتقد ان لكل احد حرية اختيار الخير والشر كما في كتاب الرسالة .

عاش معبد الجوهني وغيلان الدمشقي بعد الحسن وعند (watt) وآت البصري وهما تابعي القدرية ثم لو نعلق بشرح الذهبي في الميزان الاعتدال وكتبه احمد امين ، قيل ان معبد الجوهني تعلم الى الحسن البصري فمن الممكنات فيه ان الحسن البصري هو اول من اسس فهم القدرية. اذن ان مقاله ابن نبتة في كتاب شرح العيون ان فهم القدرية حملها نصراني من العراق الذي يدخل دين الاسلام ثم يرتد هو من الذي لا يوافق بمذهب القدرية ليغضبها الناس . فالان نرى مرة ثانية برأي احمد امين الذي يرى عن صعوبة تثبيت اول من نجم بفهم القدرية واتفقوا القارؤون بهذا الحال لان تابع القدرية كثير جداً بعضهم في العراق وبعضهم في دمكوس (١٨)

قال لقمان عباس عن مصطفى الغربي ان التعليم الاساسي من الغيلان الدمشقي ومعبد الجوهني هو حرية الاختيار فقال القديرون ان حرية المحاولة لايمكن وجودها مع عدم حرية الارادة . ان الانسان هو الفاعل من افعال خير وشر ايماناً وكفراً ، طاعته وعصيانه كلها مستحقاً للثواب والعقاب جزاء من الله تعالى ، وقد اعطاه الله تعالى القوة والقدرة لأيجاد تلك الاشياء . فقالوا: كيف امر الله تعالى وكلفه لطاعة امره وهو لا يستطيع ان يعمل ولا يشعر ان له الاقتدار والفعل ؟ فهذا محال وانكار فهذا المحال من الضرورة وقالوا ان للانسان استطاعة وقدرة لفعل الخير والشر لأن الله تعالى قد خلقه بهذا القدر والانسان قادر على تحمل التكليف من الله تعالى لأنه قد قدر قدر الانسان فهو مستطيع لتحمل جميع تكاليف الله وحرية الاختيار من عند نفسه وقالوا بأن الايمان يكفي بالمعرفة وخير العمل ليس من ضمن الايمان فهذا الامر مثل ما قاله المرجعة . وقالوا ان

القرآن مخلوق وحادث فالذي يقول بان القرآن هو القديم مشرك بأن اعتراف بتعدد القدماء . وينفي غيلان الصفات الثبوتية من الله تعالى وسبب لغيه كمثل ما قاله المعتزلون وهو للتخليص توحيد الله عز وجل واجتناب النفس عن اشراكه (١٩) .

واتفقوا على ان كلامهم حديث مخلوق في محل وهو حرف وصوت كتب امثاله في المصاحف حكايات عنه فان ما وجد في المحل عرض قد فنى في الحال واتفقوا على ان الارادة والسمع والبصر ليست معاني قائمة ببناءها لكن اختلفوا في وجود ومحامل معانيها كما سيأتي واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالابصار فالعبد المؤمن وهو الذي يصلي ويصوم ويتصدق ويحج ويعمل اعمال البر والعبد الكافر او الفاجر هو الذي يشرك ويقتل ويزني ويسرق ويعمل اجناس المعاصي . فلم يكن له على الله حجة بل الله عليه الحجة البالغة نهج الله له طريق الخير فأبان وسلك بنفسه طريق الشرك وارتضاه ان قدر على المعاصي فلا لوم عليه(٢٠) .

---

(19) Tim Karya Imiah santri lirboyo2008 , Aliran-aliran Teologi Islam .....148-149

الشيخ الاسلام ابن تيمية ، تلام نفييس في مسألة الاحتجاج بالقدر فليراجع مجموع (الفتاوي (٣٧١-٣٠٣) (٢٠)

فأول مسألة تجمعت بالمذاهب التي هو تثبيت الكافر والمسلم اي من كفر ومن يسلم كما هو رأي خوارج ان الذين اشتركوا في التحكيم (معاوية وعمر ابن العاص وابو موسى الاشعري) كافرون بأستدلالهم (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون) (المائدة: ٤٤) وهذه المسألة نجمت بالمذاهب الاسلامية وهي :

١. مذهب خوارج : اناهل الذنوب كافر بالمعنى انه خارج من الاسلام او انه مرتد يجب قتله .
٢. مذهب المرجعة : اناهل الذنوب مؤمن ليس هو كافر والله يجزي له غفره ام عقبه .
٣. مذهب معاوية : اناهل الذنوب ليس كافرا وليس مؤمناً وانما هو بين المنزلين.

حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهني وغيلان الدمشقي والجعد بن درهم وتبدأ منهم متأخرين من الصحابة ك عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وابي هريرة وابن العباس وانس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى وعقبة بن عامر الجهني وافرانهم واوصوا اخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية ولا يصلوا على جنائزهم ولا يعودوا مرضاهم . (٢١)

#### الفرق بين القدرية ومذاهب اخرى :-

الفرق بين القدرية ومذاهب اخرى في المشكلات ومنها :-

\*حكم مرتكب الكبيرة .

١. مذهب القدرية: مذهب القدرية يرى مرتكب الكبيرة ان يخرج من الدنيا على توبة استحق الثواب والعوض والتفضل معنى اخر وراء الثوب. ويخرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار لكن ليكن عقابه اخف من عقاب الكفار .
٢. مذهب اهل السنة : مذهب اهل السنة يرى ان مرتكب الكبيرة مؤمن وليس كافراً وانه ان تاب عنها تاب الله عنه وان كان قد مات بدون توبة فأمره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه تفضلاً منه رغم استحقاقه لعقوبة الذنب الذي فعله . يقول البخاري(المعاصي من امر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بأرتكابها الا بالشرك (٢٢)

(الافاق الجديدة ) ص ١٤ (٢١)

(فتح الباري ) ص ٨٤٠ (٢٢)



يقول الفخر الرازي ( صاحب الكبيرة عندنا مؤمن مطيع بأيمانه عاص بفسقه (٢٣) .

٣. مذهب المرجئة : مذهب المرجئة يرى ان مرتكب الكبيرة مؤمن وانه بدخوله الجنة فعل من المعاصي.

يقول ابن حزم اختلف الناس في تسمية المذهب من اهل ملتنا. فقالت المرجئة : هو مؤمن كامل الايمان . وان لم يعمل خيراً قط ولا كف عن شر قط يذكر الفخر الرازي عن المرجئة قولهم لا يصد مع الايمان معصية ما وان الله لا يعذب الفاسقين من هذه الامة.

٤. مذهب الخوارج : يرى معظم فرق الخوارج ان مرتكب الكبيرة كافر وانه في الآخرة مخلد في النار .

قال الرازي: سائر فرقهم متفقون على ان العبد يصير كافر بالذنب وهم يكفرون عثمان وعلياً . (٢٤)  
قال الاشعاري عن الخوارج : اجمعوا على كل كبيرة كفر الا (البخرات) فأنها لا تقول ذلك (٢٥)

٥. مذهب المعتزلة : مذهب المعتزلة يرى بخلوده في النار وعدم جواز العفو عنه ان كان عقابه اخف من عقاب الكافر الاصلي. اما عن حكمه في الدنيا يسمونه فاسقاً او بين المنزلتين اي بين الايمان والكفر .

يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي : صاحب الكبيرة له اسم بين الاسمين وحكم بين الحكمين لا يكون اسمه اسم الكافر ولا اسمه اسم المؤمن وانما يسمى فاسقاً كذلك لا يكون حكمه حكم الكافر ولا حكم المؤمن بل يفرد له ثالث وهذا الحكم الذي ذكرناه هو سبب تلقيب المسألة بالمنزلة بين المنزلتين وليست منزلته منزلة الكافر ولا منزلة المؤمن بل له منزلته بينهما (٢٦) .

٦. مذهب الحسن البصري : مذهب الحسن البصري يرى ان مرتكب الكبيرة منافق.

#### ادلة مرتكب الكبيرة :-

أ- ادلة القدرية: استدل القدرية على ان مرتكب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة استحق الخلود في النار لكن يكن عقابه اخف من عقاب الكفار القرآنية ومنها (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

المحصل ص ٢٣٩ (٢٣)

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، ص ٥٠ (٢٤)

مقالات اسلاميين ، ص ١٦٨ (٢٥)

شرح الاصول ، ص ٦٨٧ (٢٦)

٢. ادلة اهل السنة بنوعين : نوع لاثبات ان مرتكب الكبيرة مؤمن ، قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم

القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانس بالانس فمن عفى له من اخيه شيئاً فأتبع بالمعروف واداء اليه بأحسان) فقد جعل القاتل من المؤمن وجعله اخاً لولا القصاص والمقصود بالاخوة اخوة الدين بلا شك .

ونوع لاثبات ان امره في الاخرة مفوض الى ربه : ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه عقاب مرتكب الكبيرة حق على الله تعالى فله فعله وله تركه، واتفق العقلاء على حسن العفو والصفح عن المذنب ومدح من لا يتم ما توعد به .

٣. ادلة المرجئة: قال الله تعالى ( فأذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى) فصح ان لم يكذب ولا تولى لا يصلاها وان عمل السيئات وارتكب الكبائر لانه مصدق ومتعرف بالايمان (٢٧) .

٤. ادلة الخوارج : استدل الخوارج على ان مرتكب الكبيرة كافراً بالآيات القرآنية التي يوهم ظاهرها كفر العصاة ومن هذه الآيات ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) . استدل بالاحاديث النبوية التي يوهم ظاهرها كفر مرتكب الكبيرة ومن هذه الاحاديث ( سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ) . (٢٨) .

استدل الخوارج على ان مرتكب الكبيرة مخلد في النار بآيات قرآنية واحاديث نبوية منها (بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) .

٥. ادلة المعتزلة : مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً لان الطاعات جزء من الايمان وقد ادخل بها وليس كافراً لان الصحابه ومن بعدهم من السلف كانوا يشربون الخمر ويقذفون المحصنات ولا يقتلونه ولا يحكمون بردته مع اجماعهم على ان لكافر لا يعمل كذلك فهو اذن في منزله بين المنزلتين (٢٩) .

مرتكب الكبيرة فسقه معلوم بالاتفاق الامة الاسلامية وايمانه مختلف فيه بين المذاهب فلنترك المختلف فيه ولنأخذ المتفق عليه (٣٠) .

الفصل لابن حزم ، ص ١٢٨ (٢٧)

رواه مسلم في الايمان ، ص ٧٩ (٢٨)

شرح المواقيت ص ٢٣ والاصول الخمسة ص ٧١٢ (٢٩)

شرح المقاصد ص ١٨٩ وشرح الاصول الخمسة ص ٧١٦ (٣٠)

٦. ادلة الحسن البصري :- ( آية المنافق ثلاث اذا كذب واذا وعد اخلف واذا أتت من خان ) (٣١). هذا الحديث يدل على نفاق من فعل هذه الكبائر . قال الله تعالى ( ان المنافقين هم الفاسقون ) هذا دليل على الفاسق وهو مرتكب الكبيرة منافق .

اقدام مرتكب لكبيرة على المعصية المؤدية الى العذاب يدل على انه كاذب في دعوى تصديقه بما جاء به النبي الاكرم كمن ادعى ان في هذا الجرح حية ثم يدخل يده فيه فهو دليل على كذب من ادعاه .

### \*في حقيقة الايمان :-

الرأي الاول : بأن الايمان يكفي بالمعرفة وخير العمل ليس من ضمن الايمان وهذا الامر مثل ما قاله المرجعة .

الرأي الثاني : انه فعل القلب ولكن اي فعل من افعال القلب قال الاشعرية ، ان للتصديق النبي في كل ما جاء به من ربه مما اشتهر كونه من الدين وجوب الصلاة ، حرمة الزنا ويجب التصديق اجمالاً وتفصيلاً هم يرون ان الاعمال الصالحة ليست ركناً في الايمان بل شرط كمال لا يفقدا الايمان يفقدها .

الرأي الثالث : ان الايمان فعل القلب واللسان والجوارح فهو تصديق بالجنان ، وقرار باللسان وعمل بالاركان واصحاب هذا الرأي اختلفوا في تارك العمل بالشرع : هل هو خرج عن الايمان ، داخل بالكفر؟ الى هذا مذهب الخوارج (٣٢) . او خارج عن الايمان غير داخل بالكفر وهو القول بالمنزلة بين المنزلتين وهذا مذهب المعتزلة (٣٣) . او انه غير خارج عن الايمان ويقطع بدخوله الجنة وعدم دخوله في النار؟ وهو مذهب اكثر السلف، وجميع ائمة الحديث وكثير من المتكلمين ، والشافعي . والاوزاعي واحمد بن حنبل وسفيان بن عيينة (٣٤) .

---

رواه البخاري في الايمان ، ص ٨٩ ومسلم في الايمان ، ص ٧٨ (٣١)

مقالات الاسلاميين ، ص ١٦٨ التبصير في الدين ص ٢٦ الفرق بين الفرق ص ٥٥ الملك والفعل ص ١٢٥ شرح المواقف ص ٣٢٣ (٣٢)

المقاصد ص ١٨٢ ، الاصول الخمسة ص ٧٠٥ (٣٣)

الاعتقاد للبيهقي ص ١٠٢ (٣٤)

الرأي الرابع : ان الايمان فعل اللسان فقد اي الاقرار بالشهادتين المنطق بها وهو مذهب الكرمية ، فهم يزعمون ان الايمان هو الاقرار والتصديق باللسان دون القلب وانكروا ان تكون معرفة القلب او شئ غير التصديق باللسان ايماناً (٣٥) .

### اقسام القدرية :-

انقسمت القدرية الى اثني عشر فرقة :

١. الاحمرية : وهي التي زعمت ان شرط العدل من الله ان يملك عباده امورهم ويحول بينهم وبين معاصيهم .
  ٢. الثنوية : وهي التي زعمت ان الخير من الله والشر من ابليس .
  ٣. المعتزلة : هم الذين قالوا بخلق القرآن وجدوا الرؤية .
  ٤. الكيسانية : هم الذين قالوا لا ندري هذه الافعال من الله ام من العباد ولا نعلم ايثاب الناس بعد الموت او يعاقبون .
  ٥. الشيطانية : قلوا ان الله لم يخلق شيطاناً .
  ٦. الشريكية : قالوا ان السيئات مقدره الا الكفر .
  ٧. الوهمية : قالوا ليس لافعال الخلق وكلاهم ذات ولا للحسنة والسيئة ذات .
  ٨. الراوندية : قالوا كل كتاب انزل من الله فالعمل به حق ناسخاً ام منسوخاً .
  ٩. البترية : زعموا ان من عصى ثم تاب لم تقبل توبته .
  ١٠. الناكثية : زعموا ان من نكث ببيعة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فلا اثم عليه .
  ١١. القاسطية : فضلوا طلب الدنيا على الزهد فيها .
  ١٢. النظامية : تبعوا ابراهيم النظام في قوله من زعم ان الله شئ غهو كافر .
٧. قواعد الطريقة القادرية :-

\* الالتزام بالكتاب والسنة : يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني ( طريقتنا مبينة على الكتاب والسنة فمن خالفها فليس منا) ويقول ( اجعل الكتاب والسنة جناحيك طر بهما الى الله ) .

\*الجد والكد ولزوم الحد حتى تنقد : ومعنى (جد) الجدية في سلوك الطريق الى الله ومعنى (كد) بذل الجهد والجوارح والنفس والروح في السير الى الله بدون هواده ولا تراخي ومعنى (لزوم الحد) الالتزام بالشرعية وتحليل الحلال وتحريم الحرام والوقوف عند حدود الله وعدم تجاوزها ومعنى (حتى تنقد) حتى تجف النفس عن المعاصي والذنوب والشهوات والملذات والاخلاق السيئة ولا يبقى فيها الا الله عز وجل .

\*الاعتقاد يشيخ الطريقة العقيدة الصحيحة : ومعنى هذا ان يحبوه ويحترمونه ويقدره ولا يهملوه ولا يظلمونه فوق الحد المطلوب ولا يغلوا في حبه ولا يعتقدوا فيه العصمة فانه بشر يخطئ ويصيب لكنه محفوظ بعناية الله ان اخطأ سرعان ما يرجع الى الله ويتوب اليه يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه الغنية:(يا بني اياك ان تنظر الى شيخك بأنه معصوم انما هو بشر يخطئ ويصيب فان رأيت منه مخالفة فأبحث له عن عذر شرعي فان لم تجد له عذر فاستغفر الله فانه بشر يخطئ ويصيب ) .

\* الاجتماع والاستماع والاتباع حتى يحصل الانتفاع:-

معنى هذا الاجتماع بالصالحين والعلماء والمرشدين والاخوة في الله والاستماع لهم بأدب واتباع ما يقولون وما يأمرون من الهدي النبوي وبذلك يحصل لدينا الانتفاع والوصول لما وصلوا اليه .

\* حب الشيخ : لكن حب الله وحب الرسول مقدم عليه وهو المراد الحقيقي من السير والسلوك على يد الشيخ المرشد فهو دليلنا الى حب الله ورسوله .

\* محبة آل البيت : وحبهم مقدم على كل من سواهم من الناس لانهم بضعة النبي ووصيته لامته مع الحب والتقدير والاكبار والاجلال للصحابة وعلى رأسهم علي ابن ابي طالب وابو بكر وعثمان ابن عفان .

\* كثرة الذكر لله تعالى : فالذكر هو المعراج في السير الى الله في الطريقة القادرية فمن اهم اعمال المرید كثرة الاذكار والمداومة عليها والاستغفار والصلاة على الرسول بالليل والنهار وبذلك يرتقي المرید في مقامات المحبة لله ولرسوله والذكر هو الوسيلة العظمى لتزكية النفس وتربيتها وتحليلتها بالاخلاق المحمدية .

### المرجئة :

تنسب الى مؤسسها مثل الاشعرية والماتريدية فان بعض منها تنسب الى اهم مبادئها مثل المرجئة والمجسمة والمشبهة كما ان فرقا اخرى تنسب الى موقف مامن موافقها او حادثة خاصة لزمتهام مثل المنعزلة والخوارج ولم يكد القرن الاول الهجري ينتهي حينما ظهرت بعض هذه الفرق الاسلامية سواء تبين الفرق ذات الطابع السياسي مثل الشيعة والخوارج او الفرق ذات الطابع الديني مثل المرجئة والمعتزلة وكان اتساع القتراحات الاسلامية وتعدد الاجناس التي دخلت الاسلام هو العامل الاظهر في وجود تلك الفرق ونشأتها كما ان الحروب الاول التي تنسبت بين المسلمين كانت هي الاخرى عاملاً من عوامل ظهور تلك الفرق حيث كثرة الكلام حول هولاء المتعاريين وعلى حكم مرتكب (الكبيرة هل هو من ام لا ) (1).

فقال الخوارج بفكرة وقالت المعتزلة بأنه في منزله بين المنزلتين لا هو مؤمن ولا كافر وقال الحسن البصري وطائفة التابعين انه منافق لأن الأعمال ادلة على القلوب وقال جمهور المسلمين : هو مؤمن عاص امره بيد الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه وفي وسط هذا الخلاف ظهرت المرجئة فقالت هو مؤمن تاج لانه لاتضر مع الايمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة .(2)

وتحديد ظهور اية فرقة او طائفة مختلف فيه العلماء لان تلك الفرق لاتظهر فجأة اودفعه واحدة وانما تظهر افكار واتجاهات يلتف البعض حولها تبلور تلك الافكار فتكون نواة لمنصب اوفرقة وعند ذلك يظهر المصطلح وتحديد الجماعة من هنا كان الاختلاف حول تحديد ظهور معظم الفرق والطوائف (3)

---

د. عبد الفتاح احمد الغاوي :اختلافات المسلمين (1)بين السياسة والدين 95  
د.محمد ابو زهراء :تاريخ المذاهب الاسلامية (2)ص118د. عبد الفتاح احمد الغاوي  
د. عبد الفتاح الغاوي :السابق نفسه ص 99 (3) ص95،96

## نشأة المرجئة :

الرأي الأقرب الى الصواب في نشأة المرجئة انها نشأت بعد ظهور الخوارج والمعتزلة كرد فعل لهم لأن الخوارج طائفة تدعي انها على الحق وان ما عدها كافر فظهرت المرجئة نسالم الجميع ولاتكفر طائفة منهم وتقول : (ان جميع المؤمنين ناجون يوم القيامة ) (4)

## مفهوم الارزاء

الارزاء على معنيين : احدهما بعض التأخير كما في قوله تعالى:(قالوا رجه وافاه)(الاعراف :111)اي افهل وافره والثاني أعطاء الرزاء (ع) اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لاتضر مع الايمان ومعصية كما تنفع مع الكفر طاعة وقيل الارزاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى يوم القيامة فلا يقضي عليه بحكم مافي الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار فعلى هذا :المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان عن الدرجة الاولى الارزاء تأخير علي الرابعة فعلى هذا المرجئة والشيعية فرقتان متقابلتان (6).ومحور مذهب الأرزاء هو مفهوم الايمان او مسماه وقد اختلف المسلمون حول مسمى الايمان ماهو؟

فمنهم من جعل الايمان مثلث الاركان (تصديق اقرار وعمل)ومنهم من اكتفيا فيه بالتصديق والافرار وافرار العمل .

ومنهم من جعله التصديق فقط او الاقرار فقط الى افر ما عرف من ذلك من خلال من فرقهم وطوائفهم (7)

---

د. عبد الفتاح احمد الفاوي: اختلافات المسلمين (4) بين السياسة ولدين ص99 الشهر ستاني :الملك والنحل تحقيق محمد سيد (5)

كيلافي ،دارا) المعرفة ،بيروت 1404هـ 1838

المصدر السابق الصفحة نفسها (6)

د. عبد الفتاح احمد الفاوي :اختلافات المسلمين (7) بين السياسة والدين ص 116